بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي صفى قلوب اوليائه
فجعلها صافية عن الاكدار فاهمة في هذه الدار عالمة انها دار اغترار وانه
تعالى الفاعل المختار فسلمت لانبيا الله وجعلت النفوس مع الله ولله وبالله
فهم عباد الله المخلصون الصادقون البارون لا تاخذهم فيه لومة لايم ولا يبالون
بقاعد ولا نايم مجاهدون للانفس ليلا ونهارا خايفون من الله سرا وجهارا لا
ينامون من الليل الا غرارا والصلاة والسلام على سيدنا محمد المحمود بافضل
المحامد البالغ الى نهاية الشرف والمعالم والمقاصد وعلى اله واصحابه ومحبيهم
ما دام لله ساجد وعابد وبعد فهذا شرح علم التصوف سميته التشوف
في علم التصوف وانما عقبته بعلم الطب لان ذاك لمداوات الظاهر وذا المداواة
الباطن لان بها تستقيم الطريقه والشريعه والحقيقه اذا علمت ذلك فحده كما
قال الغزالي تجريد قلب العبد لله علا اي فلا تعلقها بغيره بحب ولا غيره مما
يشغلها عنه تعالى ففي الحديث ما وسعني سمواتي ولا ارضي ولا عرشي ولا كرسي
الا قلب عبدي المومن وفي بعض الكتب يا ابن ادم لا تشغل قلبك بغيري احرمك
محبتي مع احتقار ما سواه قد جعلا احد تصوف ولذلك سمي تصوفا لانه
ماخوذ من الصفا كتصفية القلوب كما قيل وليس يشهر بالصوفي غير فتى
صافى فصوفي حتى سمي الصوفي قال الشيخ وانما حده دون علمه لاحتياج صاحبه
الى حده دون حد علمه لعدم اعتنايه بذلك الذي هو من شان المدققين في علم
الظواهر انتهى اذا عرفت المقصود من التصوف فكن مراقبا لله بان تعلم
بان الله مطلع عليك ويراك فاتقه بحيث انك تراه وتجعله مراقبا لك في جميع
حالاتك فانك ان لم تره فانه يراك وانما يفيد قصد من غير بالحال ليشمل
الافعال والاقوال والاسرار والذ اوجبا اي افترض عليك تؤديه
بشرطه وتعلم بوجوبه عليك وانك وان اتيت بها مقصر وكن مبتديا بفعله
لوجوبه وترك محظور اي محرم عليك كبير ذلك وصغيره ففعل نفله ثم تفعل
النوافل وترك مكروه اي المكروهات صغيرها وكبيرها ففي الحديث عنه
تعالى ما تقرب الي عبدي بشي احب مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب

الي بالنوافل

الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولين سالني لاعطينه ولين استعاذ
بي لاعيذنه والمعنى انه يتولى محبوبه في جميع احواله فحركاته وسكناته لله تعالى
رواه البخاري اي بان اسرع الى قضا حوايجه من سمعه في الاسماع وبصره
في البصر ويده في اللمس ورجله في المشي او بالحمايه لها عما لا يوافق من الاصغا
الى اللغو بسمعه والنظر الى ما نهى عنه ببصره وبطشه بما لا يحل بيده وسعي
في الباطل بقدمه واما القرب فعلى ثلثه اقسام قرب بالذات وهو مستحيل
والقرب بالصفات اي التخلق بخلق الله كالحلم والعلم والرافه والرحمه او
بالافعال كالتحقق بالعبوديه والطاعات الشرعيه حتى يرسخ ذلك في قلبه
ويكون افادة ذلك خاص بهذا الولي المقرب ويظهر اثر الانوار بذلك على السمع
والبصر وغير ذلك ويتناوب اعضاه فيسمع بالبصر ويبصر بالسمع ويمس باليدين
ويبطش بالرجلين وتكون حسنات الابرار سيات المقربين لانه لا يرى الا الله ولا يعمل
الا لله بخلاف الابرار فان العمل منهم بالوسايط كخوف النار ورجا الجنه وبر
العمل فتوجدهم مشوبين برويه الوسايط واعلم ان محبة الله عز وجل صفه قايمه
بذاته لا يقه بها ولكنها غير معلومه لاحد غيره سبحانه وتعالى وكذا سائر صفاته
وانما المعلوم اثارها واثرها تقريب العبد الى جنابه وتخصيصه بمزيد الكرامه وافاضه
الخير بما تقتضيه الحكمة البالغة وكن مهتما بترك منهي اشد مما تفعل ماموراً لان
الاول كف وهو اسهل من الفعل ولان درا المفاسد اولى من جلب المصالح ولهذا
قيل ان لم تطق ان تعبد الله فلا تعصه وفي الحديث ما نهيتكم عنه فاجتنبوه
وما امرتكم به فافعلوا ما استطعتم علق الماموربه على الاستطاعه دون
المنهي لسهولة الاجتناب وورد في الطبراني من حديثه اذا امرتكم بشي فاتوه
واذا نهيتكم عن شي فاجتنبوه ما استطعتم والروايه الاولى اثبت قال الشيخ و
عندي ان الروايه الاخرى من المقلوب واعلم انه تعالى يحب من عبده ان لا
يفقده حيث امره ولا يجده حيث نهاه فاحب انت لاجله ما احب منك لاجلك
وفي المباح وهو مستوي الطرفين تركا وفعلا انت مخير بلا جناح اي حرج

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)